

641497 - كيف يتصرف مع ابنه المتمرّد؟

السؤال

أنا أب لستة أبناء وأحرص قدر استطاعتي على العدل بينهم. وإذا أحد منهم أخطأ اعاقبه بما يناسب دون تمييز. أحيانا غضبي يسبق عقلي لفعل شنيع يفعله أحدهم أو يظهر تصرفا فيه تحديا سافرا فأقسو قليلا عليه دون ان اترك علامات أو كدمات. احد ابنائي وهو الثاني بعد اخته الكبرى، منذ صغره وهو متمرّد ويتعبنا. وتسبب في ابكاء امه مرارا.. وكانت تشتكي منه إلي سوء تصرفاته وتمرده. عندما يكون يوم تنظيف البيت والكل يعمل جهده لتنظيف البيت، هو الوحيد الذي لا يشارك. ويعطينا تعبيرات وجهه المتأففة وغير الراضية.. الامور ساءت اكثر عندما كان يتحجج بذهابه الى الجامع ليخرج الى المجهول الذي لا نعرفه حتى علمنا بان متحرشا ستينيا كان يستغل حبه للمال الذي يعطيه ليحاول التحرش به. وانتهت القصة بعد جولات التحقيق والمحاكم. المشكلة ان هذا الامر لم يحترمه ولم يقدره. ساءت الامور. وكلما أردت نصحه يزيد عنادا. أدخلت صديقا لي يتحدث معه والذي قال لي إن ابني كان يعتمد استفزازنا وعدم طاعتنا. وذكره صديقي بما أفعل لأجله، فرد عليه أن ما أفعله ملزم به ولا منة لي عليه. وهو لا يتكلم معي ما دفعني إلى كرهه. ما الحكم الشرعي في هذا الموقف المعقد؟

ملخص الإجابة

أنت لا تستطيع دائماً أن تختار ما يفعله الآخرون بك، ولكنك تستطيع أن تختار الموقف الذي تقابلهم به، والمسلم فوق ذلك يختار موقفه في ضوء سؤال أكبر: ما الموقف الذي يرضي الله عني؟ فلا تجعل هدفك أن "تهزم عناد ابنك"، وإنما أن تساعد ليصبح إنساناً صالحاً مسؤولاً، مع المحافظة على نفسك وزوجتك وبقية أبنائك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نشكرك على تواصلك مع موقعنا، وعلى حرصك على تربية أبنائك والعدل بينهم، ونأمل أن نقدم لك ما يعينك على التعامل مع هذه المشكلة بحكمة وطمأنينة. ونسأل الله تعالى أن يصلح لك أبنائك، وأن يؤلف بين قلوبكم، وأن يرزقك الحكمة والصبر وحسن التصرف، وأن يجعل أبنائك قرة عين لك ولأمهم.

بدايةً؛ فإن ما ذكرته يدل على أنك مررت مع ابنك بسنوات طويلة من التعب والمحاولات المتكررة للإصلاح، وأن المشكلة ليست موقفاً عابراً، وإنما تراكمات بدأت منذ صغره، ثم ازدادت مع تمرده ورفضه المشاركة في بعض مسؤوليات الأسرة،

واستفزازه لكم، وما وقع له من استغلال ذلك الرجل ومحاولة التحرش به، ثم استمرار الخلاف بينكما حتى وصل الأمر إلى انقطاع الكلام وشعورك بالنفور منه.

ولذلك فالقضية معقدة، ولا ينبغي اختزالها في أن الابن عاق ومتمرد، ولا في أن الأب شديد أو غاضب، وإنما نحن أمام علاقة دخلت عبر سنوات في دائرة من العناد والغضب والعقوبة والابتعاد، ويحتاج إصلاحها إلى النظر إلى مسؤولية كل طرف، وفهم ما وراء السلوك، وإعادة بناء طريقة التعامل بينكما، وإليك أخي بعض التوضيحات التي نرجو أن تعينك في معالجة ما تشكو منه:

أولاً:

أفصل بين ابنك وبين سلوكه، فمن المهم أن تفرق بين ابنك بوصفه إنساناً له مكانته وحقوقه، وبين السلوكيات الخاطئة التي تصدر عنه، فقد يكون بعض ما ذكرته من العناد، وإيذاء والديه، ورفض تحمل المسؤولية، والكذب أو الخروج دون علم الأسرة، سلوكاً غير مقبول يحتاج إلى تقويم، لكن تكرار هذه السلوكيات لا ينبغي أن يحول وصف "المتمرد" إلى هوية ثابتة لابنك، في ذهنك وفي الأسرة، فبدل أن يكون المعنى: "ابني متمرد منذ طفولته"، اجعله: "ابني لديه تاريخ من السلوكيات المتمردة، ولكنه قادر على أن يتغير".

وهذا المعنى يتفق مع النظرة الإسلامية للإنسان؛ فالإنسان لا يُختزل في أخطائه، وباب التوبة والإصلاح مفتوح، وقد يتغير الإنسان في مرحلة من حياته تغيراً كبيراً.

وتأمل في تعامل النبي ﷺ مع الرجل الذي كان يؤتى به بسبب شرب الخمر، فلما لعنه أحد الصحابة نهاه النبي ﷺ عن ذلك، وذكر محبته لله ورسوله، فمع وجود الخطأ المتكرر، لم يسمح أن يتحول الخطأ إلى حكم شامل على الإنسان.

ولهذا حاول أن يكون خطابك لابنك: "هذا التصرف منك غير مقبول"، بدلاً من: "أنت لا خير فيك"، أو "أنت متمرد منذ صغرك"، أو ما يشبه ذلك من العبارات التي تنقل المشكلة من مستوى السلوك الذي يمكن تغييره، إلى مستوى الهوية التي قد يشعر الابن أنه محبوس داخلها.

ومن المهم هنا: ألا تجعل كرهك الحالي له يقود معاملتك، فقولك إن ما حدث دفعك إلى كره ابنك، يحتاج إلى التفريق بين الشعور والسلوك.

فقد تتراكم عليك المواقف حتى تشعر بالنفور والغضب منه، ولا تستطيع أن تأمر قلبك في لحظة بأن يعود إلى سابق مشاعره، لكنك تستطيع أن تختار كيف تتعامل معه.

لا تقل لنفسك: "يجب أن أشعر الآن بالمحبة"، وإنما قل: "مهما كانت مشاعري الآن، فلن أظلمه، ولن أهينه، ولن أنتقم منه،

وسأقوم بحقه".

وقد يكون من المفيد أن تستبدل بعبارة "أنا أكرهه"، عبارة أدق: "أنا متألم جداً من تصرفاته، وأصبحت أشعر بنفور شديد منه".

فالابن ليس هو المشكلة؛ لكن: هناك مشكلة كبيرة بينك وبين ابنك، وهذا يفتح باب الإصلاح.

وتأمل قصة نوح عليه السلام، وكيف كان حرصه على ابنه، ونجاته، على الرغم من إمعان الابن في العناد والتمرد، حتى في أخرج الأوقات، وأدق اللحظات، في لحظة "الهلاك" المحقق، وهو يتلطف به:

وَهِيَ تَجْعَلِي بِهِمْ ۚ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ أَبَاهُ ۖ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوتِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ إِلَّا يَوَدُّكَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَابْلَعِي أَقْصَاءَ أَهْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۚ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ۚ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي وَأَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْأَحْكَمِينَ [هود: 42-45].

وفي كل ذلك: لم يدع سبيلا لصلاحه، ونجاته ... حتى أيأسه الله منه، فعلم أن الأمر خارج عن طوقه:

قَالَ يُنوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي أَهْلَكَ ۚ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۚ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۚ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [هود: 46-47].

والمقصود هنا ليس المقارنة بين الأشخاص، وإنما المبدأ: لا تجعل سلوك الآخر يحدد أخلاقك أنت.

ثانياً:

لا تجعل استجابة ابنك معياراً لنجاحك في الأبوة، فأنت مسؤول أمام الله عن التربية والنفقة والحماية والنصح والعدل وبذل الأسباب، لكنك لست مسؤولاً عن استجابة ابنك لما تأمره، أو تؤدبه به. قال الله تعالى: فَذَكِّرْ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية: 21-22].

وليس مطلوباً من الأب أن يضمن صلاح ابنه، وإنما المطلوب منك أن تبذل، وتنصح، وتحمي، وتضع الحدود، وتدعو، ثم تدرك أن لابنك إرادة واختياراً سيحاسب عليهما، وهذا لا يعني التهاون في التربية، وإنما يعني التفريق بين أداء الواجب وبين ضمان النتيجة.

ثالثاً:

غير معنى الأبوة من "أريد منه أن يقدرني"، إلى "أريد أن أؤدي رسالتي"، فلا شك أن من المؤلم للأب بعد سنوات من الإنفاق والرعاية والتعب أن يسمع من ابنه: "هذا واجب عليك ولا منة لك فيه".

ومع ذلك، ننصحك ألا تدخل معه في معركة حول مقدار ما قدمته له، وألا تجعل تقديره لتضحياتك شرطاً لاستمرار إحسانك إليه، قل لنفسك: "أنا أقوم بحق ابني ابتغاء مرضاة الله وأداءً للأمانة التي حملني الله إياها، وأصبر لأن الله يحب الصابرين، فإن شكرني فهذا مما يسعدني، وإن لم يشكرني فلن أفقد المعنى الذي من أجله أقوم بواجبي".

رابعاً:

راجع أسلوب العقوبة، فالمقصود منها الإصلاح، لا تفريغ الغضب، فقد ذكرت أن غضبك يسبق عقلك أحياناً، وأنت قد تقسو على ابنك دون أن تترك عليه علامات أو كدمات. وهذه النقطة تحتاج إلى مراجعة؛ فعدم وجود أثر جسدي ليس وحده هو معيار صحة العقوبة، إذ قد تصدر في لحظة غضب بقصد الانتصار للنفس أو إخماد التحدي، فتبتعد عن هدفها التربوي.

وقد يكون ابنك يعتمد أحياناً استفزازك، لكن حتى لو صح ذلك، فالسؤال الأهم ليس: لماذا يستفزني؟ وإنما: كيف سأستجيب لهذا الاستفزاز؟ فهناك دائماً مساحة بين سلوك ابنك وبين رد فعلك؛ هو يختار سلوكه، وأنت تختار استجابتك. فلا تجعل عناده يسلبك حريتك في اختيار الموقف الذي يرضي الله ويحقق مصلحة التربية.

والتربية في الهدي النبوي لا تقوم ابتداءً على العقوبة، بل على التعليم والتوجيه والتدرج؛ فقد قال النبي ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) [رواه أبو داود (490) وغيره، وصححه الألباني]. فانظر كيف شدنا الهدي النبوي إلى سنوات من التعويد قبل ذكر التأديب، مما يدل على أن العقوبة ليست الأصل، وإنما وسيلة استثنائية عند الحاجة.

ولهذا ننصحك، خاصة مع وصول العلاقة بينكما إلى هذا المستوى من التوتر، ألا تعاقب ابنك وأنت غاضب، وأن تجعل لنفسك قاعدة ثابتة: إذا غضبتُ، أوْجل العقوبة ولا ألغي التربية.

اهدأ أولاً، ثم اسأل نفسك: هل أقصد إصلاح سلوكه، أم إنني أعبر عن غضبي؟ وهل ستقربه هذه العقوبة من الصواب، أم ستزيد العناد بيننا؟

وتذكر أن الحزم لا يعني القسوة، كما أن الرفق لا يعني التساهل، ويمكن أن يكون الحزم من خلال قواعد واضحة، ونتائج تربوية معلومة، كحرمانه من بعض الامتيازات، أو إلزامه بتحمل نتائج خطئه، بحيث يفهم أن النتيجة جاءت بسبب سلوكه لا بسبب غضب أبيه منه.

وقد قال النبي ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) [متفق عليه].

وربما كان أعظم درس تربوي تقدمه لابنك: أن يراك قادراً على ضبط نفسك عندما يستفزك؛ فخطؤه لا يبرر أن تخطئ أنت، كما أن غضبك لا يبرر تمرده.

ولا يعني ذلك تحميلك مسؤولية تمرده أو تبرير أخطائه؛ فهو مسؤول عن إساءته وعناده، بحسب عمره وإدراكه، لكنك مسؤول عن الطريقة التي تختار أن تتعامل بها مع ذلك، وهذا التفريق مهم: خطؤه لا يبرر خطأك، كما أن خطأك لا يبرر تمرده.

خامساً:

حاول أن تفهم عالمَ ابنك قبل أن تزيد جرعة النصيح، فكثرة النصائح لا تعني بالضرورة كثرة التأثير، وقد ذكرت أنك كلما نصحته ازداد عناداً؛ وهذا مؤشر على أن طريقة التواصل الحالية بينكما ربما أصبحت جزءاً من دائرة المشكلة، بل ربما أصبح يسمع النصيحة على أنها اتهام، وأصبحت أنت ترى اعتراضه على أنه تحدٍ، فيزداد ضغطك، فيزداد رفضه، ثم يزداد غضبك، وهكذا تستمر الدائرة؛ لذلك حاول في المرحلة القادمة أن تقلل المواعظ المباشرة، وأن تستمع إليه، ويمكن أن تجلس معه مرة، دون تحقيق أو محاكمة، وتقول له: أنا أعلم أن علاقتنا أصبحت متعبة لنا جميعاً، وربما أخطأت أنا معك في بعض المواقف، وأنت أيضاً صدرت منك أمور آلمتني وآلمت أمك. لا أريد الآن أن أثبت لك أنني على حق، وإنما أريد أن أفهم منك: كيف ترى علاقتنا؟ وما الذي يجعلك غاضباً منا؟ وما الذي تتمنى أن يتغير؟

ثم استمع، حتى لو قال أشياء لا توافق عليها.

وقد تكتشف أن وراء بعض العناد معاني لا تظهر لكم مباشرة: ربما يشعر الابن أنه الذي يلام دائماً، أو أن كل محاولة استقلال منه تُفسر على أنها تمرد، أو ربما لديه غضب أو ألم لا يعرف كيف يعبر عنه، هذه احتمالات تحتاج إلى الاستماع إليه، لا إلى افتراضها مسبقاً.

سادساً:

انتبه إلى أثر تجربة الاستغلال والتحرش: فما تعرض له ابنك من محاولة استغلال وتحرش من رجل بالغ، لا ينبغي أن يمر في تاريخ حياته وكأنه مجرد حادثة انتهت بانتهاء التحقيق والمحكمة، نعم، قد يكون ابنك أخطأ عندما خرج دون علمكم، أو كذب عليكم، أو اندفع وراء المال، وهذه أخطاء يمكن مناقشتها، لكن استغلال الرجل له ومحاولة التحرش به مسؤولية المعتدي بالمقام الأول؛ وإن كان ذلك - بالطبع - لا يعفي الابن من مسؤولية الانجرار في مثل تلك المسالك، والمطاوعة، ولو على أول خطوة في الطريق الخطأ.

وقد يخرج الشاب من مثل هذه التجارب بالغضب، أو الخجل، أو الإنكار، أو العناد، أو عدم الرغبة في الحديث عنها، وقد لا يظهر عليه شيء واضح؛ خصوصاً أنك ذكرت أن بعض سلوكياته كانت موجودة قبل الحادثة.

لكن من المهم أن تؤخذ التجربة بجدية، وأن نسأل إن كانت قد زادت ما كان موجوداً أصلاً، أو أضافت إليه مشاعر جديدة، ولهذا نوصي، بأن يتاح له الحديث مع أخصائي نفسي مؤهل، لديه خبرة في التعامل مع المراهقين أو الشباب وتجارب الاستغلال والتحرش، لا باعتباره "ولداً فيه مشكلة"، وإنما لمساعدته على فهم ما مر به، وما تركه داخله، وكذلك لفهم أسباب التمرد المستمر والصراع الأسري.

سابعاً:

أعد بناء معنى الحرية والمسؤولية لديه، فيبدو أن ابنك يريد أن يؤكد استقلاله، وربما أصبح رفض ما تطلبونه منه، وسيلة لإثبات ذلك، وهنا لا تجعل المعركة بينكما: "إما أن تطيعني، وإما أنك تتحداني".

وإذا كان في عمر يسمح بالحوار، فانقل العلاقة تدريجياً من الطاعة القائمة على السلطة وحدها، إلى تحمل المسؤولية.

وتأمل في خطاب إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل: (يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى)، ومع أن إبراهيم نبي، وما رآه وحي؛ فقد كان في الخطاب حضور للحوار: (فانظر ماذا ترى)، وهذا يعطينا معنى تربوياً مهماً، خلاصته: أنه كلما تقدم الابن في العمر، ينبغي أن يتسع مجال الحوار وتحمل المسؤولية.

قل لابنك مثلاً: "أنا لا أريد أن أبقى أتحكم في حياتك، أريدك أن تصبح رجلاً قادراً على إدارة حياته واتخاذ قراراته، لكن الاستقلال لا يعني أن أفعل ما أشاء دون تحمل النتائج. كل حرية معها مسؤولية".

واسأله: "أي رجل تريد أن تكون بعد خمس سنوات؟ وهل الطريقة التي تعيش بها اليوم، تقربك من هذا الرجل الذي تتمنه لنفسك، أم تبعدك عنه؟"، فبدل أن تكون العلاقة: "أبي يريد مني أن أطيعه"، نريد أن يصل تدريجياً إلى: "أنا أختار البر وتحمل المسؤولية، لأن هذا هو الإنسان الذي أريد أن أكونه، ولأن هذا مما يرضي الله".

ثامناً:

اجعلوا البيت نظاماً بدلاً من الصراع اليومي، فإذا كان الخلاف يتكرر حول تنظيف المنزل، والخروج والعودة وغيرها، فلا تجعل كل موقف معركة جديدة، واتفق أنت ووالدته على عدد محدود من القواعد التي تسري على الجميع بحسب أعمارهم وقدراتهم، مثل احترام أفراد الأسرة، والمشاركة في مسؤوليات البيت، ومعرفة الأسرة بمكان الأبناء عند الخروج، والالتزام بالمواعيد المتفق عليها.

وفي مسألة تنظيف البيت مثلاً، لا تجعل القضية اختباراً لمقدار طاعته لك؛ وإنما مسؤولية أسرية واضحة: "كل شخص يعيش في هذا البيت، عليه نصيب مناسب من المسؤولية، وهذا هو نصيبك".

واجعل نتيجة مخالفة القاعدة معروفة مسبقاً، ومناسبة للعمر، ويفضل أن تكون مرتبطة بالامتيازات أو بتحمل النتائج، لا

بالإيذاء البدني أو الإهانة، وبذلك يصبح الأمر: "هذه قاعدة البيت وهذه نتيجة مخالفتها"، بدلاً من: "أغضبتني، ولذلك سأعاقبك". وهذا يحميك أيضاً من اتخاذ قرارات تحت تأثير الغضب، ويجعل الابن يعرف الحدود قبل أن يخالفها.

تاسعاً:

افتح باب المصالحة دون التنازل عن مكانتك: ذكرت أن ابنك لا يتكلم معك، وأن ذلك زاد شعورك بالنفور منه، لكن لا تجعل استمرار الصمت معركة حول من يبدأ أولاً.

كونك الأب لا يمنعك من المبادرة؛ بل قد تكون المبادرة في هذه المرحلة جزءاً من مسؤوليتك وحكمتك، فيمكنك أن تقول له: "يا بني، لا أريد أن نبقى هكذا. بيننا أخطاء كثيرة، وبعض تصرفاتك آلمتني وآلمت أمك، وربما أنا أيضاً أخطأت معك عندما غضبت أو قسوت عليك. إذا ظلمتك في موقف فأنا مستعد أن أصححه، لكن في الوقت نفسه هناك أمور لا يمكنني قبولها منك، مثل الإساءة أو الكذب أو مخالفة القواعد المتفق عليها. أريد أن نبدأ بطريقة جديدة تحفظ حقي وتحفظ حقك".

اعتذار الأب عن خطأ محدد لا يسقط هيئته، بل يعلم الابن عملياً معنى المسؤولية عن الخطأ، ولا تجعل المصالحة مشروطة بأن يعترف الابن أولاً بكل ما فعل، فقد تبدأ أنت بإصلاح الجزء الذي تملكه من العلاقة، ويبقى هو مسؤولاً عن الجزء الذي يملكه.

وأخيراً:

لا تيأس من تغييره، فمن الأخطاء التي قد يقع فيها الوالدان، بعد سنوات طويلة من الصراع أن تتكون لديهما قناعة بأن الابن قد استنفد كل فرص الإصلاح، وأنه لن يتغير أبداً، لكن هذا اليأس لا ينسجم مع سنن الله في هداية القلوب؛ فالإنسان ليس ثابتاً، ومرحلة المراهقة، والشباب خاصة: قد تشهد تغيرات كبيرة في الشخصية والقيم والسلوك.

وقد ضرب الله لنا مثلاً في يعقوب عليه السلام، الذي ابتلي بأذى أبنائه وما ترتب عليه من حزن طويل، ومع ذلك لم يفقد الأمل في صلاحهم واجتماع شملهم، وقال: **ولا تيأسوا من روح الله**. فلا تجعل ماضي ابنك حكماً على مستقبله، ولا تجعل أخطاءه المتكررة تحجب عنك إمكان هدايته وإصلاحه.

وأكثر من الدعاء له، وألح على الله أن يشرح صدره للحق ويصلح حاله؛ فكم من أب ضاقت به السبل مع ولده، ثم فتح الله له باب الهداية بعد دعاء صادق وصبر جميل، وقد ذكر عن الإمام القاضي عياض أن ابنه علياً كان سبباً في همّه، فأكثر الدعاء له حتى أصلح الله حاله.

وقد يأتي يوم ينظر فيه ابنك إلى الأمور بعين مختلفة، فيدرك قيمة ما بذلتموه من أجله، ويراجع نفسه عندما ينضج أو يتحمل مسؤوليات الحياة. فاحرص على أن يجد عند عودته باباً مفتوحاً، لا سجلاً طويلاً من اللوم والتفريع يُفتح في وجهه كلما حاول الاقتراب.

نسأل الله تعالى أن يصلح ابنك، ويشرح صدره للهدى، ويؤلف بين قلبه وقلبك، وأن يجعل ما تبذله في تربيته في ميزان حسناتك.

نسأل الله تعالى أن يصلح ابنك، ويهدي قلبه، ويعينه على تجاوز ما مر به، وأن يصلح ما بينكما، ويرزقك الحكمة والرفق والحزم في مواضعهما، وأن يبارك لك في أبنائك، ويجعلهم قرة عين لك ولأمهم.

والله أعلم